المحاضرة السابعة.

الوسائل الاخراجية التلفيزيونية

1-الموسيقى التصويرية:

هي المعادل المسموع للمشهد السينمائي أو المسرحي أو التليفزيوني أو الأذاعي، وهي من العناصر الأساسية في صناعة الفيلم السينمائي أو المسرحية، وقد سبقت الموسيقى التصويرية على الحوار في الأفلام الصامتة في فجر صناعة السينما العالمية والتي أبرزها هي أفلام شارلي شابلن.

- سميت بالموسيقى التصويرية ،لأنها أُلفت خصيصا للأفلام التي تشاهدها عين المشاهد، الأمر الذي يجعل من المؤلفين ينتجونها بشكل مميز ودقيق، فجلهم يشاهدون الأفلام مصورة ثم يسارعون الى إنشاء المقاطع التصويرية التي تتماشى مع الأحداث.

- تعتبر الموسيقى التصويرية عملية دقيقة وصعبة تحتاج إلى خبير موسيقي متخصص يستطيع ترجمة الصورة أو المشهد أو الفكرة إلى موسيقى أقرب إلى الحدث.

إن المشهد أو الصورة أو الحركة هي خالية من الحيوية ، فهي مجردة وجافة من الأحاسيس والمشاعر ،فلا يمكن أن تكون حية مفعمة بالحركة إلا بعد دمجها مع الموسيقى، فتصبح متكاملة الفهم من جميع الجوانب ،ذلك لان وضع الموسيقى لعمل معين لا بد من تقدير تلك التقلبات الأدائية منها (الخوف ، الفرح ، الانتصار ، التفكير ، الخسارة ، ...الخ) كلها متغيرات تحتاج إلى ترجمة صادقة في تقريب الحادثة للمشاهد.

- تستعمل الموسيقى في مرافقة الأحداث وفي المواقف المؤثرة جدا،كما توظف أيضا في خارج مجال الرؤية لتثير التشويق،وتوظف بين المشاهد والفصول.

- تستخدم الموسيقى في غالب الأحيان من الآلات التي صنعت من أجل تأليفها، ولكن في بعض الأحيان ،نجد بعض الموسيقيين يأخذون الأصوات المتنافرة (أصوات النشاز) وكذلك يستعملون بعض المواد الخام (مجموعة من الخشب أو الزجاج أو المعادن وغيرها) فيستخرجون منها الأصوات بواسطة الضرب بعضها مع البعض أو الاحتكاك أو التكسير أو الحرق وغيرها ، للحصول على الصوت المناسب وهذا ما نجده مطابقا في مشاهد الإثارة والرعب والخيال العلمي والحروب والدمار وغيرها.

- الموسيقى التصويرية هي فن واسع الاستعمال والتوظيف ، يحتاج إلى العقلية الاحترافية والحسية تترجم لغة الحركات والمشاهد والأفكار ،لتصنع ثوبا مناسبا للعمل ،فيظهر أنيقا أمام الجمهور.

2- المونتاج

المونتاج هو البناء اللغوي للسينما والتلفزيون وقواعده اللغوية تمثل في جانب الاخر قواعد اللغة المكتوبة . لذلك يجب تعلُم البناء اللغوي للمونتاج, فهو يعني :

(ترتيب لقطات الفيلم وفق شروط معينة للتتابع والقفز على الزمن)

كما يعتبر المونتاج الذي يعني في اللغة العربية بالتركيب،بأنه إعادة حكي القصة من جديد عن طريق الصور وليس بالضرورة كما كتبت.

ويتبادر مفهوم التقطيع إلى الذهن عقب سماع كلمة "المونتاج"، والتتابع يعني أن يكون ترتيب الأحداث ترتيباً منطقياً متتابعاً،تتابعاً زمنيا ومكانياً. أي أن المونتاج ينظم الواقع للوصول إلى بناء فني سليم. والمونتاج أشبه بقواعد اللغة العربية، وأقرب إلى علامات الترقيم التي تستطيع من خلالها فهم الجملة، فهو ينقل لك إيقاع المشهد. ونستطيع القول ببساطة إنه يعدل وجهة نظر الكاميرا،ليزيد الصورة وضوحا وجمالا.

ويقوم المونتاج بالعمل الثلاثي التالي :

الترقيم

الإيقاع

الإيجاز

و يمكن أن نحدد دور المونتاج بالنقاط التالية

1 (حذف الأجزاء الزائدة من المشاهد)

2 (تصحيح أخطاء التصوير إن أمكن)

3 (إضافة عناصر خارجية إلى الفيلم) (صور ثابتة –نصوص –أصوات- أو غيرها)

4 (إضافة مؤثرات مختلفة مثل الانتقالات و الفلاتر المختلفة)

5 (ترتيب المشاهد حسب المخطط الموضوع لها)

أهمية المونتاج

يختصر المونتاج الوقت، فعندما لا تكون التفاصيل مهمةً يمكن للمونتاج أن يختزل أحداثًا طويلةً في غضون ثلاث دقائقٍ، كما أنه يُري المشاهد الأحداث المتزامنة التي تحدث في نفس الوقت في أماكنَ مختلفةٍ عبر التنقل بسرعةٍ من مشهدٍ لآخر.

تظهر أهمية المونتاج عندما يحتاج الكاتب في نصه إلى كتابة كثيرٍ من الأحداث التي يجب أن تُعرض في وقتٍ قصيرٍ، فمثلًا يمكن اختصار الوقت الذي تحتاجه الشخصية للذهاب برحلةٍ طويلةٍ من مكانٍ لآخر

بفعاليةٍ كبيرةٍ من خلال استخدام مونتاج يُظهرها في القطار وتوقفها في عدة مدنٍ على طريق رحلتها، مما يضفي متعةً أكثر على الرحلة في الفيلم بدلًا من تجاوزها ببساطةٍ.

أنواع المونتاج:

السرد السريع:

يستطيع صانع الفيلم اختصار الوقت الذي يتطلبه إخبار قصةٍ طويلةٍ تحتاج لكثيرٍ من المشاهد باستخدام مونتاجٍ يُظهر مجموعةً هذه المشاهد في غضون ثوانٍ فقط بدلًا من استغراق عدة دقائقٍ لعرضها..

إضافةً إلى اختصار الوقت والمكان، يستطيع المونتاج تقديم نكتة بأسلوبٍ جميلٍ لإضفاء نوع من الكوميديا، ويعتبر هذا نوعًا فرعيًا من المونتاج يخدم هدفًا أكبر يتعلق بعنصر السرد كاختصار الوقت.

مونتاج التدريب:

نوعٌ كلاسيكيٌّ ومن السهل جدا التعرف عليه حيث يقوم باختصار الوقت الذي تحتاجه شخصيةٌ ما لارتداء أسلحتها أو للتدرب واكتساب مهارةٍ جديدةٍ.

المونتاج المتوازي:

بدلًا من تتبع سير القصص في الفيلم بشكلٍ منفصلٍ والذي قد يستغرق عدة دقائقَ، يمكن توفير الوقت بدمج خطوط القصص في الفيلم مع بعضها لخلق سلسلةٍ من الأحداث لا تحتاج لأكثر من عدة ثوانٍ لعرضها.

المقارنة والمقابلة :يبدل هذا النوع من المونتاج بين الصور ليعطي المشاهد فرصةً للمقارنة وإيجاد الفروق بينها كأن يظهر لقطاتٍ للروتين الصباحي لسيدة المنزل وخادمتها مما يقدم فكرةً عن الصراع الذي ستطرحه القصة لاحقًا.

المونتاج الفكري.

إحدى الطرق التي تحدث عنها إيزنشتاين وهو يجمع بين الصور بشكلٍ مجازيّ، وأشهر الأمثلة تأتي في فيلم العراب حيث تم تبديل اللقطات بين مشهد ذبح الثور وموت العمال للدلالة على أنهم لا يتجاوزون كونهم ماشيةً لدى أسيادهم.

المونتاج الذهني

يقوم هذا النوع على دمج لقطاتٍ تظهر الحالة النفسية والعقلية للشخصية وقد استُخدمت كثيرًا في الأفلام على شكل شخصياتٍ تحت تأثير مادةٍ مخدرةٍ .

3- الاضاءة:

تنقسم الإضاءة عادة في مجال الإخراجي إلى الطبيعية منها والمصطنعة،بحسب الأشكال التعبيرية المراد إخراجها،ففي الجانب الإعلامي مثل البرامج الشبابية والمنوعات الغنائية، تستعمل الإضاءة بألوان متعددة،كما توظف في الأخبار والحصص التلفزيونية بطريقة عادية بحسب ألوان الديكور الموجود في الأستوديو

أما في الأفلام والمسلسلات تستعمل عن طريق الرموز والدلالات

مجالات استعمالها

- بين المشاهد: تستعمل الاضاءة الخافتة المتدرجة الى الظلام دلالة على نهاية المشهد . كما تستعمل الاضاءة الخافتة المتدرجة الى النور دلالة على بداية المشهد.

- تستعمل للقطع والانتقال والقفز على الزمن.

- توظف في المشاهد الدموية باللون الاحمر.

- المشاهد الحزينة توظف فيها الاضاءة الباردة وهي مزيج من الابيض والازرق.

- المشاهد السعيدة تستعمل الاضاءة الفاتحة وعادة ما تكون عبارة عن مزيج من الالوان الابيض – الاصفر –الاحمر.

- تستعمل في لحظات الانزواء والعزلة، بحيث تستعمل الاضاءة الدائرية التي تسلط مباشرة على الشخصية دون غيرها من المكونات الاخرى.